

تفسير البغوي

29 - { قل أمر ربي بالقسط } قال ابن عباس : بلا إله إلا الله وقال الضحاك : بالتوحيد وقال مجاهد و السدي : بالعدل { وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد } قال مجاهد و السدي : يعني وجهوا وجوهكم حيث ما كنتم في الصلاة إلى الكعبة وقال الضحاك : إذا حضرت الصلاة وأنتم عند مسجد فصلوا فيه ولا يقولن أحدكم أصلي في مسجدي وقيل : معناه اجعلوا سجودكم لله خالصا { وادعوه } وابعده { مخلصين له الدين } الطاعة والعبادة { كما بدأكم تعودون } قال ابن عباس : إن الله تعالى بدأ خلق بني آدم مؤمنا وكافرا كما قال : { هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن } (التباين 2) ثم يعيدهم يوم القيامة كما خلقهم مؤمنا وكافرا قال مجاهد : يبعثون على ما ماتوا عليه .

أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي حدثنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي أنبأنا محمد بن عبد الله الصفار حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتي حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : [يبعث كل عبد على ما مات عليه المؤمن على إيمانه والكافر على كفره] .

وقال أبو العالية : عادوا على عمله فيهم قال سعيد بن جبير : كما كتب عليكم تكونون . قال محمد بن كعب : من ابتداء الله خلقه على الشقاوة صار إليها وإن عمل بعمل أهل السعادة كما أن إبليس كان يعمل بعمل أهل السعادة ثم صار إلى الشقاوة ومن ابتداء خلقه على السعادة صار إليها وإن عمل بعمل أهل الشقاء وكما أن السحرة كانت تعمل بعمل أهل الشقاوة فصاروا إلى السعادة .

أخبرنا عبد الواحد المليحي أنبأنا عبد الرحمن بن أبي شريح أنبأنا أبو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد حدثنا أبو غسان عن أبي حازم قال : سمعت سهل بن سعد يقول : قال رسول الله ﷺ : [إن العبد يعمل فيما يرى الناس يعمل أهل الجنة وإنه من أهل النار وإنه ليعمل فيما يرى الناس يعمل أهل النار وإنه من أهل الجنة وإنما الأعمال بالخواتيم] .

وقال الحسن و مجاهد : كما بدأكم فخلقكم في الدنيا ولم تكونوا شيئا كذلك تعودون أحياء يوم القيامة كما قال الله تعالى : { كما بدأنا أول خلق نعيده } (الأنبياء 104) قال قتادة : بدأهم من التراب وإلى التراب يعودون نظيره قوله تعالى : { منها خلقناكم وفيها نعيديكم } (طه 55)